African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 3, Issue 2, April - June 2024, Page No: 111-123
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2022: 1.04 SJIFactor 2023: 5.58 ISI 2022-2023: 0.510

التحليل الجغرافي للانحدار الجيوبوليتيكي لليبيا

أ. نصر محمد قرينات *
قسم الجغرافيا، كلية التربية، جامعة وادي الشاطئ، ليبيا

Geographical analysis of the geopolitical decline of Libya

Nasr Mohamed Ali Grenat *
Department of Geography, College of Education, Wadi Al-Shati University, Libya.

*Corresponding author na.grenat@wau.adu.ly *المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2024-06-01 **تاريخ القبول:** 2024-05-17 **تاريخ الاستلام:** 2024-03-24

الملخص
لقد تناولت هذه الدراسة موضوع التحليل الجغرافي للانحدار الجيوبوليتيكي لليبيا. بهدف التعرف على الحدود السياسية لليبيا وعلاقتها بالانحدار الجيوبوليتيكي، كما تهدف إلى دراسة الحالة السكانية لليبيا وعلاقتها بخطر الانحدار الجيوبوليتيكي، بالإضافة إلى تحديد درجة الانحدار الجيوبوليتيكي على ليبيا بصفة عامة، وتحديد أكثر الأقاليم في ليبيا مهدده بخطر الانحدار الجيوبوليتيكي. أما أهمية الدراسة فتكمن في توفير بيانات ومعلومات عن الحدود السياسية لليبيا، بالإضافة إلى الوقوف على أهم التحديات التي تواجه ليبيا بسبب الانحدار الجيوبوليتيكي واقتراح الحلول لمتخذي القرار في الدولة وتحويلها إلى خطط للعمل. أما مصادر جمع البيانات تتمثل في الكتب والاحصائيات والدوريات التي تتعلق بموضوع الدراسة. واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي، كما اعتمدت على منهج دراسة الحالة الذي تم توظيفه لدارسة حالة ليبيا. أما أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة، تواجه ليبيا صعوبة كبيرة في مراقبة وحماية حدوها مع دول الجوار، وخاصة الحدود البرية الجنوبية، هذا وتعاني ليبيا من تخلخل سكاني كبير مقارنة بمساحتها، فأكبر كتلة من سكان ليبيا في القسم الشمالي الغربي (إقليم طرابلس)، وأقل كتلة في الجنوب الغربي (إقليم فزان)، كما تعاني ليبيا من مشكلة الانحدار الجيوبوليتيكي خاصة إذا تعلق الامر بإقليم فزان، كما توصلت الدراسة إلى أن الامتداد العرقي لسكان بعض المناطق الحدودية في ليبيا مع سكان بعض دول الجوار يشكل ناقوس خطر يهدد أمن ووحدة التراب الليبي، نتج عن الانحدار تحديات سياسية، امنية، ديموغرافية....الخ تعاني منها ليبيا. أما التوصيات فقد اوصت الدراسة بضرورة دمج سكان ليبيا في كل المدن، والحد من استفراد بعض القوميات بمناطق خاصة بهم، أما حلول التحديات التي تمر بها ليبيا لا يمكن حلها في ظل الانقسام السياسي، وعدم تنمية المناطق الحدودية كي نضمن استقرار السكان الاصلين في مناطقهم وتشجيع الهجرة العكسية لسكان ليبيا.

الكلمات المفتاحية: التحليل الجغرافي، الانحدار الجيوبوليتيكي، ليبيا، إقليم طرابلس، إقليم برقة، إقليم فزان.

Abstract
This study dealt with the geographical analysis of the geopolitical decline of Libya. With the aim of identifying the political borders of Libya and their relationship to geopolitical decline, it also aims to study the population situation of Libya and its relationship to the risk of geopolitical decline, in addition to determining the degree of geopolitical decline in Libya in

general, and identifying the regions in Libya most threatened by the risk of geopolitical decline. The importance of the study lies in providing data and information about the political borders of Libya, in addition to identifying the most important challenges facing Libya due to geopolitical decline and proposing solutions to decision-makers in the country and turning them into action plans. The sources of data collection are books, statistics, and periodicals related to the subject of the study. The study adopted the historical approach, and also relied on the case study approach that was used to study the case of Libya. As for the most important findings of the study, Libya faces great difficulty in monitoring and protecting its borders with neighboring countries, especially the southern land borders. Libya suffers from a large population imbalance compared to its area. The largest mass of Libya's population is in the northwestern part (Tripoli region), and less A bloc in the southwest (the Fezzan region), and Libya also suffers from the problem of geopolitical decline, especially when it comes to the Fezzan region. The study also found that the ethnic extension of the population of some border areas in Libya with the population of some neighbouring countries constitutes a warning bell that threatens the security and unity of the Libyan territory. The decline resulted in political, security, demographic, etc. challenges that Libya suffers from. As for the recommendations, the study recommended the necessity of integrating the population of Libya into all cities, and limiting the isolation of some nationalities in their own areas. As for the solutions to the challenges that Libya is going through, they cannot be solved in light of the political division and the lack of development of the border areas in order to ensure the stability of the indigenous population in their areas and encourage reversal immigration for the population of Libya.

Keywords: Geographic Analysis, Geopolitical Regression, Libya, Tripoli Region, Cyrenaica Region, Fezzan Region.

مقدمة:

تعاني جل دول العالم بما فيها الدول الكبرى العديد من المشكلات السياسية كمشكلات الحدود، وما ينجم عنها من مشكلات مثل مشكلة الانحدار الجيوبوليتيكي وغيرها... الخ، ولهذا أصبحت المشكلات الناتجة عنها من أخطر المشكلات في الجغرافيا السياسية؛ لأنها تهدد أمن ووحدة التراب الوطني للدولة، وإن كان هذا الخطر يبرز بوضوح في الدول الكبيرة المساحة التي لها حدود مشتركة مع أكثر من دولة، ويزداد الخطر أكثر عندما تعاني الدولة من قلة في عدد السكان، وتقابلها دول جاره تعاني من ارتفاع في عدد السكان، وقلة في الموارد وتدني في مستوى الدخل العام للدولة.

وتبقى الدول تواجه تحديات كبيرة للحد من خطورة هذه المشكلات خاصة عندما تمر بصراعات ومشكلات سياسية ينتج عنها انقسامات سياسية تتسبب في الكثير من الإنفلاتات الامنية، خاصة عند أطراف الدولة بحيث تصبح عملية مراقبة وحماية حدود الدولة أمراً صعباً عن طريق هذه الحدود.

هذا وعندما نتناول هذه المشكلات في ليبيا، نجد أنها من بين الدول التي تعاني من مشكلات الحدود، خاصة أنها تعتبر من بين الدول التي لها حدود مشتركة مع أكثر من دولة، حيث تصل عدد الدول التي لها حدود مع ليبيا إلى ست دول هي (مصر، السودان، وتشاد، والنيجر، الجزائر، وتونس)، بالإضافة إلى حدودها البحرية المطلة على البحر المتوسط، فهي تعتبر البوابة الجنوبية لقارة أوروبا وفي نفس الوقت تعتبر البوابة الشمالية لقارة أفريقيا، ولهذا بات الخطر يهدد أمن ووحدة ليبيا برا وبحراً. كل ما تم عرضة جعل من هذا الموضوع أهمية كبيرة لدراسته وطرح الإشكالية للمناقشة والبحث فيها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

تتمحور مشكلة الدراسة في أن ليبيا دولة ذات مساحة كبيرة جدا تزخر بالكثير من الموارد والامكانيات الاقتصادية، بحث أصبحت محط انظار العديد من الدول، وخاصة أن نظرة الدول تختلف عن بعضها، كل ما تم طرحه أنتج لنا العديد من الاخطار الجيوسياسية التي تهدد التراب الليبي. وعليه **فإن مشكلة الدراسة تكمن في التساؤلات التالية:**

1. إلى أي مدى يساهم تعدد الحدود السياسية لليبيا في زيادة الانحدار الجيوبوليتيكي؟

2. هل قلة عدد السكان في ليبيا بصفة عامة وتباين توزيعهم العددي بين الأقاليم يجعل من بعض الأقاليم أكثر عرضة لخطر الانحدار الجيوبوليتيكي؟
3. هل الامتداد العرقي لسكان بعض المناطق الحدودية مع سكان دول الجوار يشكل ناقوس خطر يهدد أمن ووحدة التراب الليبي؟

فرضيات الدراسة.

1. ساهم تعدد الحدود السياسية لليبيا في زيادة الانحدار الجيوبوليتيكي إليها.
2. زاد قلة عدد السكان في ليبيا بصفة عامة وتباين توزيعهم العددي بين الأقاليم من ضعف بعض الاقاليم وجعلها أكثر عرضة لخطر الانحدار الجيوبوليتيكي.
3. يشكل الامتداد العرقي لسكان بعض المناطق الحدودية في ليبيا مع سكان بعض دول الجوار ناقوس خطر يهدد أمن ووحدة التراب الليبي.

أهداف الدراسة.

1. التعرف على الحدود السياسية لليبيا وعلاقتها الانحدار الجيوبوليتيكي.
2. دراسة الحالة السكانية لليبيا من حيث عدد السكان وتوزيعهم حسب الأقاليم في ليبيا وتشخيص علاقتها بخطر الانحدار الجيوبوليتيكي.
3. تحديد درجة الانحدار الجيوبوليتيكي على ليبيا بصفة عامة، وتحديد أكثر الأقاليم في ليبيا مهدده بخطر الانحدار الجيوبوليتيكي.

أهمية الدراسة:

1. توفير بيانات ومعلومات عن الحدود السياسية لليبيا وعلاقتها بأمن ووحدة التراب الليبي، وهنا تتحقق الأهمية العلمية للموضوع خاصة للمتخصصين في هذا المجال.
2. الوقوف على أهم التحديات التي تواجه ليبيا بسبب الانحدار الجيوبوليتيكي، وهنا تكمن الأهمية العملية من خلال اقتراح الحلول لمتخذي القرار في الدولة وتحويلها إلى خطط للعمل.

حدود الدراسة:

1. **الحدود المكانية:** وتنقسم إلى:

أ. الحدود الجغرافية: تقع ليبيا في منتصف الدول العربية في قارة أفريقيا حيث يحدها من الشرق مصر ومن الغرب تونس والجزائر ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب النيجر وتشاد وتعتبر ليبيا من الدول الكبيرة المساحة. خريطة (1) تبين ذلك.

ب. الحدود الفلكية: تنحصر منطقة الدراسة (ليبيا) بين دائرتي عرض 18ْ ـــ 33ْشمالاً، ويحدها خط طول 9ْ ـــ 25ْ شرقاً. خريطة (1) تبين ذلك.

2. **الحدود الزمنية**: تم دراسة الموضوع خلال فترة 2021.

خريطة (1) الموقع الجغرافي لليبيا بالنسبة لقارة افريقيا.

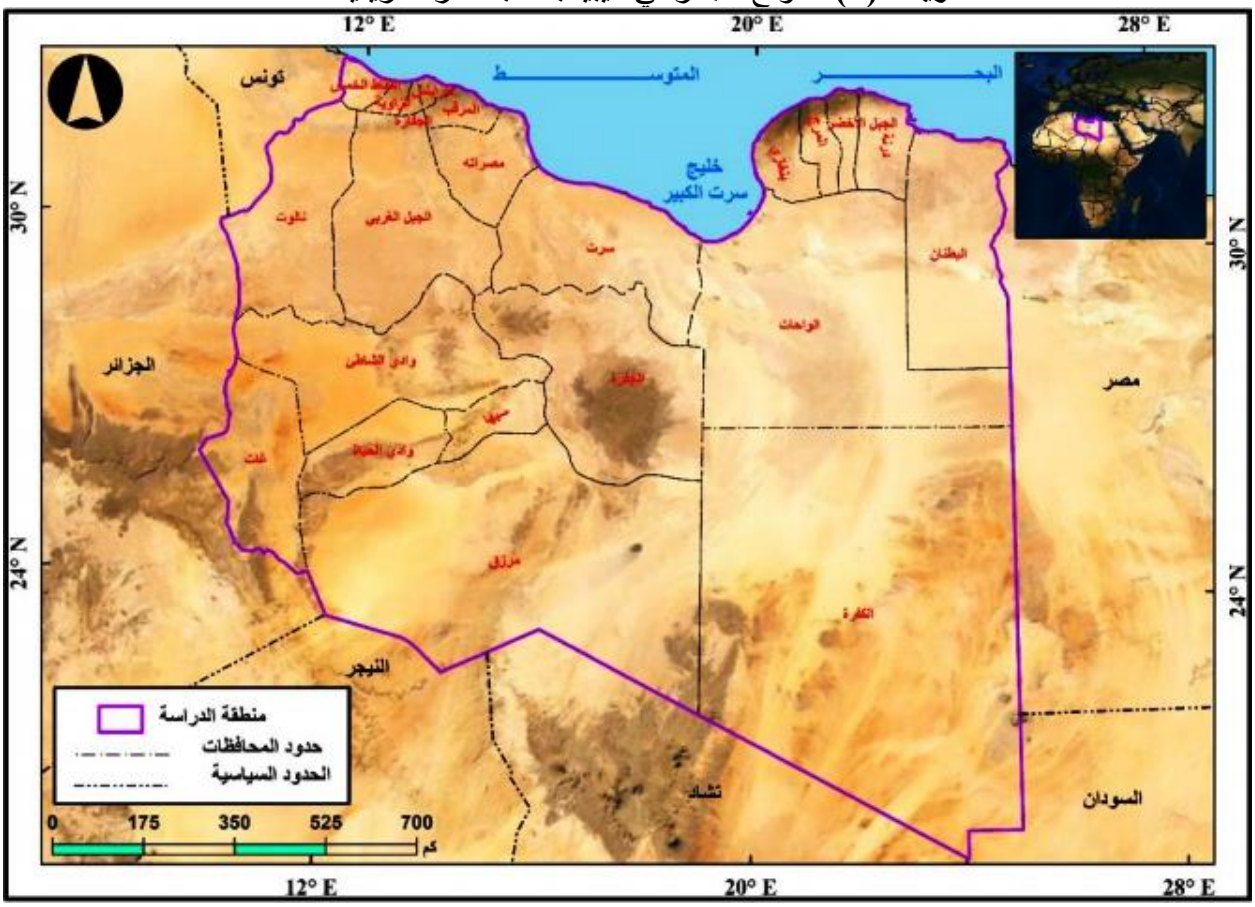

المصدر: (سيد رمضان. 2023. 40).

أدوات جمع البيانات:

1. **مصادر جمع البيانات:** اعتمدت هذه الدراسة في توفير بياناتها على الكتب المنهجية والرسائل العلمية والدوريات التي تتعلق بموضع الدراسة.
2. **منهجية الدراسة.**

أ. **المنهج التاريخي**: يعتبر هذا المنهج من أهم المناهج في الجغرافيا السياسية؛ باعتباره المنهج المستخدم لتتبع المشكلات السياسية للدولة من أجل فهم أعمق وتحليل ادق للمشكلة المعنية بالدراسة.

ب. **منهج الوصفي التحليلي**: تم توظيف لتناول كافة البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة وتحليلها.

ت. **المنهج الوظيفي:** يستخدم هذا المنهج لتحليل الوظيفة التي تؤديها الدولة اتجاه مواطنيها من الحماية الحدود وحل المشكلات السكانية وغيرها.

اولاً: الحدود السياسية وتوزيع السكان في لليبيا.

1. مفهوم الحدود السياسية:

الحدود – بوصفها أطراف الرقعة السياسية –فهي تمثل خطوط توازن القوة السياسية وجبهات التحام الضغوط السياسية على جانبيها، فيها تحدد المداخل والنقاط الاستراتيجية الحاسمة وحولها في الغالب تتركز الأقليات القومية، وهي عادة ما تتركز فيها جميع المشاكل التي تهدد أمن واستقرار الدولة. وبالنسبة لليبيا فإن حدودها تتاخم ست دول منها اثنتين غير عربيتين، ولمزيد من الإيضاح أنظر الجدول والخريطة التاليين.

جدول (1) أطوال الحدود البرية لليبيا مع دول الجوار.

تسلسل	دولة الجوار	طول الحدود مع ليبيا
1	مصر	1094 كم
2	السودان	400 كم
3	تشاد	1090 كم
4	النيجر	150 كم
5	الجزائر	1200 كم
6	تونس	500 كم
	المجموع	4434 كم

المصدر (حمدان، 1997، 119).

من الجدول السابق والخريطة (1) يتبين لنا أن طول الحدود لليبيا مقسمة على النحو التالي:

1. الحدود الشرقية مع مصر وجزء من السودان حوالي 1494 كم.
2. الحدود الغربية مع تونس والجزائر حوالي 1700 كم.
3. الحدود الجنوبية جزء مع السودان وتشاد والنيجر وجزء مع الجزائر حوالي 1640 كم.
4. أما الحدود الساحلية الشمالية مع البحر الأبيض المتوسط 1900 كم.

هذا وعندما نتناول بالتحليل علاقة الحدود السياسية بالانحدار الجيوبوليتيكي في ليبيا يجب علينا معرفة مساحة وعدد سكان ليبيا، فمساحتها تقدر بحوالي 1759540 ك م2، أما عدد السكان حسب التقديرات الصادرة عن مصلحة التعداد السكاني لسنة 2021 بلغ حوالي 6999396 مليون نسمة.

وتجدر الإشارة أن مجموع أطوال الحدود الليبية (البرية والبحرية) تقدر بحوالي 6334 كم، هذا الطول في الحدود الليبية يتطلب من الدولة جهود مضاعفة لمراقبتها والدفاع عنها، وعنما ننسب مجموع طول الحدود إلى المساحة الكلية تكون النسبة حوالي 277.79/1 ك م2، أي كل كيلومتر من أطوال الحدود يقابله حوالي 277.79 ك م2 من المساحة الكلية للدولة، أما إذا نسبنا الحدود البرية فقط إلى المساحة فإن النتيجة هي 1 كم من الحدود لكل 396.8 ك م2 من المساحة.

2. عدد السكان في ليبيا وعلاقتهم بالانحدار الجيوبوليتيكي.

عندما تناول بالتحليل والدراسة موضوع الانحدار الجيوبوليتيكي على ليبيا لأبد من أن نتناول بالدراسة عدد سكان ليبيا وتوزيعهم حسب الأقاليم الجغرافية. فعدد سكان ليبيا حسب التقديرات السكانية لسنة 2021م بلغ حوالي 6999396 نسمة، مقسمين على ثلاثة أقاليم جغرافية (طرابلس، برقة، فزان). الجدول التالي يبن توزيعهم حسب الأقاليم. (مصلحة التعداد السكاني ليبيا. تقديرات عدد السكان في ليبيا لسنة 2021).

جدول (2) توزيع السكان حسب الأقاليم في ليبيا.

رقم	الاقليم	عدد السكان (1)	المساحة ك م^2 (2)	الكثافة ك م^2
1	طرابلس	4478778	353000	12.68
2	برقة	1986050	855370	2.32
3	فزان	534568	551170	0.96
	المجموع	6999396	1759540	3.97

المصدر: 1. مصلحة التعداد السكاني ليبيا. تقديرات عدد السكان في ليبيا لسنة 2021.
2. (التقرير الوطني الأول لحالة السكان في ليبيا 2010. 62).

شكل (1) كثافة السكان حسب الأقاليم الجغرافية الثلاثة في ليبيا.

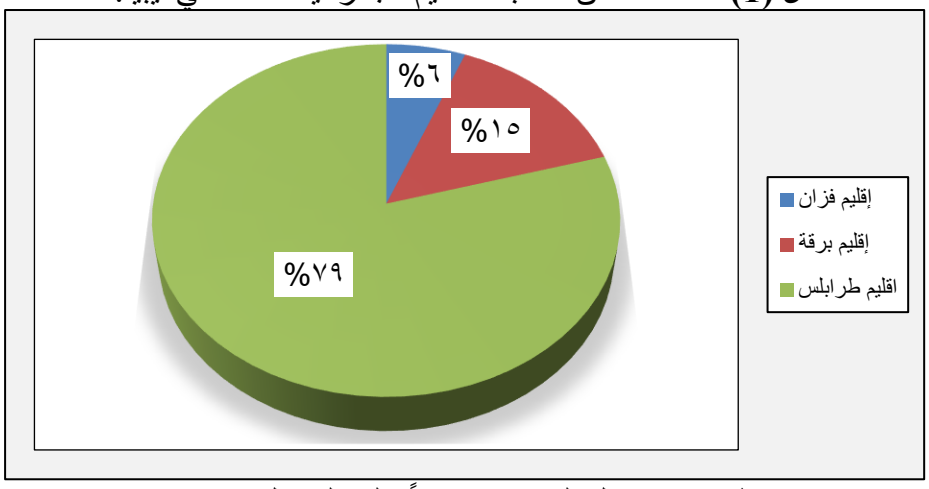

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على الجدول (1).

مما سبق يتبين أن أكثر الأقاليم الجغرافية كثافة سكانية إقليم طرابلس بنسبة 79%، ويرجع ارتفاع الكثافة السكانية إلى صغر مساحة الإقليم فهو أقل الأقاليم في ليبيا من حيث المساحة، حيث تبلغ مساحته حوالي 353000 ك م2، بالإضافة إلى أن هذا الإقليم تتركز فيه الكتلة السكانية لليبيا والتي تقترب كثيراً من ثلثي سكان ليبيا بعدد يقدر بحوالي 4478778 نسمة.

أما أقل الأقاليم من حيث كثافة السكان هو إقليم فزان بنسبة تقدر بحوالي 6%، ويرجع انخفاض الكثافة السكانية إلى كبر مساحة الإقليم فهو ثاني الأقاليم في ليبيا من حيث المساحة، حيث تبلغ مساحته حوالي 551170 ك م2، بالإضافة إلى أن هذا الإقليم يعاني من تخلل سكاني كبير، فهو أقل كتلة سكانية في ليبيا فعدد السكان يقدر بحوالي 534568 نسمة.

ثانياً: واقع الانحدار الجيوبوليتيكي في ليبيا.

1. مفهوم الانحدار الجيوبوليتيكي.

تعتبر الجيوبوليتيكا في معناها البسيط (علم سياسة الأرض)، أي دراسة تأثير السلوك السياسي في تغير الأبعاد الجغرافية للدولة، كذلك تعني تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي للدولة، ولهذا فان الآراء الجيوبوليتيكية يجب أن تختلف مع اختلاف الأوضاع الجغرافية التي تتغير بتغير تكنولوجية الإنسان وما ينطوي عليه ذلك من مفاهيم وقوى جديدة لذات الأراضي (رياض. 1979. 65).

كما تعرف الجيوبوليتيكا بانها علم دراسة تأثير الأرض (برها وبحرها وجوها وثرواتها وموقعها)، وبهذا تصبح الجيوبوليتيكيا في أساسها خطة للمستقبل السياسي لإقليم دولة، أو قارة، أو العالم، ولهذا فإنها ضرورية في الفكر السياسي المعاصر، وعصر القوميات والاستراتيجيات العسكرية للسيطرة على العالم أو جزء منه وترتبط بتوزيع أشكال سطح الأرض أنماط الحركة. كذلك تعرف بأنها علاقة الدولة بمحيطها الخارجي وسياستها الخارجية وتصورها عن ذاتها وتأثرها بالعالم الخارجي وكيفية صياغة السياسات والنشاطات التي تحققها وتجنبها المخاطر. (سعودي. 1968. 13–16).

أما الانحدار الجيوبوليتيكي هو عبارة عن الضغط السكاني أو عبارة عن التسلط على الدولة المعنية من جوارها ويحسب من خلال جمع عدد سكان دول الجوار، ويتم قسمة ذلك المجموع على سكان الدولة وهو يؤشر إلى ما يقابل فرد في الدولة من عدد الأفراد في الدولة المجاورة. (صقر. 2005. 34، 35).

ومن مفهوم اللفظ يظهر لنا مضمون هذا العلم حيث يجمع بين الجغرافية السياسية والعلوم السياسية، أي يقوم على الدراسة الجغرافية للدولة من حيت سياستها الخارجية، كما أنه علم يبحث فيما بين السياسة

والرقعة الأرضية، وهي تهدف بصفة خاصة إلى تحويل المعلومات الجغرافية إلى ذخيرة علمية يتزود بها قاده الدولة.

وعندما تناول الانحدار الجيوبوليتيكي في ليبيا يمكننا أن نعبر عن الحقيقة نفسها بطريقة أخري، ونعني بذلك تكنيك الانحدارات الجيوبولتيكية، فإذا نحن نسبيا مجموع سكان كل الدول الجارات المتاخمة لليبيا إلى عدد سكانها، تم قارنها بالنسب المماثلة لهذه الدول الجارات لوجدنا فارقا ديموغرافياً كبيراً، وبالتالي انحداراً جيوبوليتيكياً شديداً بين ليبيا وكل دولة من تلك الدول ومجموع جاراتها المتاخمة. (حمدان.1996. 151).

2. **دول جوار ليبيا ومشكلة الانحدار الجيوبوليتيكي.**

يعتبر عامل السكان في الجغرافيا السياسية وكذلك في العلاقات الدولية من أهم وأبرز عناصر القوة للدولة، وقد لا يكون للمجموع الكلي لعدد السكان أهمية إذا ما قورن بنوعيه السكان ومستوي وعيهم وثقافتهم وتطورهم، وبناء على هذه الأهمية أصبحت الحكومات تبني سياستها على نتائج الإحصائيات السكانية باعتبارها الأساس العلمي والواقعي للتخطيط المستقبلي السليم ومن تم الأساس لضمان الأمن والاستقرار الداخلي والخارجي للدولة، ومن خلال تحليل الانحدار الجيوبوليتيكي ومخاطره على مستقبل الدولة بما يشكله تقل الانحدار الجيوبوليتيكي للدول المجاورة، وكلما زاد عدد دول الجوار زادت احتمالات الاحتكاك والصراع بين الدول.

وعندما تناول بالتحليل والدراسة موضوع الانحدار الجيوبوليتيكي على ليبيا فلابد من معرفة عدد سكان ليبيا وكذلك عدد سكان دول الجوار، فعدد سكان ليبيا حسب التقديرات الإحصائية لسنة 2021م بلغ حوالي 6999396 نسمة، أما عدد سكان دول الجوار يبلغ حوالي 253792753 نسمة، مقسمين على ست دول كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول (3) عدد سكان دول الجوار لليبيا.

رقم	دول الجوار الليبي	عدد السكان	نسبة عدد السكان لكل دولة
1	مصر	109262177	%43,05
2	السودان	45657201	%17.98
3	تونس	12262946	%4.88
4	الجزائر	44177968	%17.40
5	تشاد	17179739	%6.76
6	النيجر	25252722	%9.95
المجموع		253792753	%100

المصدر: الهرم السكاني للعالم في الفترة من 1950 إلى 2100 نقل يوم الأحد الموافق 2024/3/24 على تمام الساعة 1:30 ظهراً من الموقع www.populationpyramid.et.

من الجدول السابق يتبن لنا ان مجموع سكان دول الجوار لليبيا يبلغ حوالي 253792753 نسمة حسب إحصائيات السكان لسنة 2021، هذا وسجلت أعلي نسبة لسكان دول الجوار لليبيا في جمهورية مصر العربية الواقعة شرق ليبيا وبنسبة تقدر بحوالي 43.05% من مجموع سكان دول الجوال، تليها جمهورية السودان الواقعة في الجنوب الشرقي لليبيا حيث تقدر بنسبة 17,98%، أما أقل نسبة سجلت في جمهورية تونس الواقعة غرب ليبيا بنسبة 4.88% تليها جمهورية تشاد الواقعة في الجنوب ليبيا بنسبة 6.76%.

وعندما نريد حساب معامل الانحدار الجيوبوليتيكي على ليبيا البالغ عدد سكانها حوالي 6999396 نسمة حسب تقديرات عدد سكان في ليبيا لسنة 2021، يتم حسابه على النحو التالي:

$$\text{معامل الانحدار الجيوبوليتيكي} = \frac{\text{مجموعة سكان دول الجوار}}{\text{عدد سكان الدولة المعنية}}$$

$$\text{معامل الانحدار الجيوبوليتيكي لليبيا} = \frac{253792753}{6999396} = 36.25$$

وعليه فإن معامل الانحدار الجيوبوليتيكي لليبيا يساوي حوالي 36، وهذا يعني أن كل مواطن من سكان ليبيا يقابله حوالي 36 فرد من مجموع سكان دول الجوار الليبي، هذا الانحدار الكبير يشكل بالتأكيد تهديداً خطيراً على أمن ووحدة التراب الليبي، والجدير بالذكر أن هذا الانحدار يزداد خطورة عندما يتم تطبيقه على كل إقليم من أقاليم ليبيا الجغرافية الثلاثة المعروفة وهي (طرابلس، برقة، فزان) كلاً على حده. والخريطة التالية تبين التقسيم الجغرافي لليبيا حسب الأقاليم.

خريطة (2) التقسيم الإداري للأقاليم الجغرافية في ليبيا.

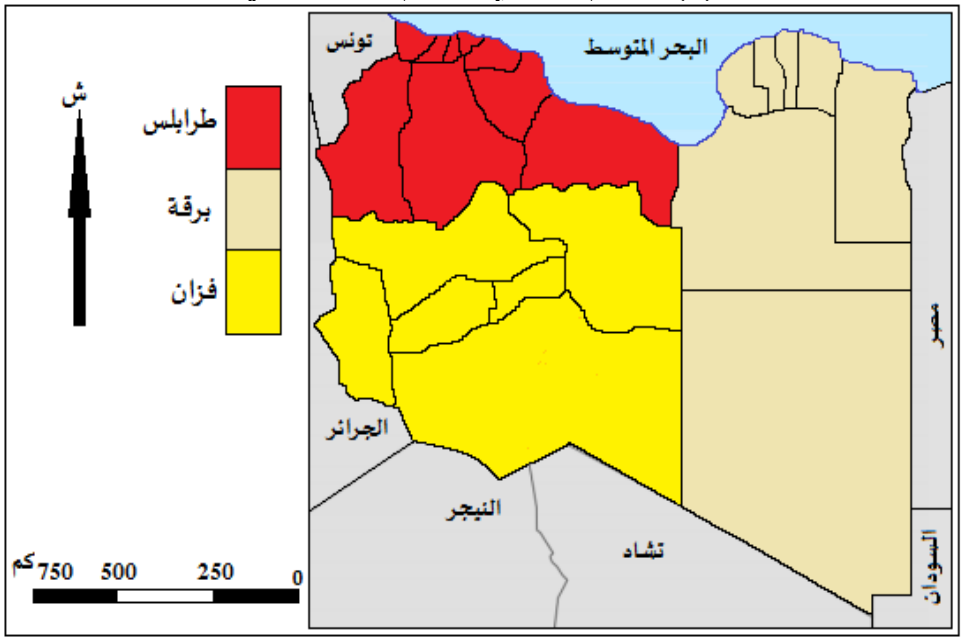

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على (أمانة التخطيط. 1978. 25). بتصرف.

1. إقليم طرابلس.

يقع إقليم طرابلس في الشمال الغربي من ليبيا، حيث يحده من الشرق إقليم برقة، ومن الجنوب إقليم فزان، أما من الغرب دولة الجزائر، في حين يحده من الشمال البحر المتوسط، وتحده دولة تونس من الشمال الغربي كما هو مبين في الخريطة (2)، ويبلغ عدد سكان هذا الاقليم حوالي 4478778 نسمة، بنسبة تقدر بحوالي 63.98% من مجموع سكان ليبيا. والجدول التالي يبن توزيع السكان في إقليم فزان حسب مناطق إقليم طرابلس.

جدول (4) توزيع السكان في إقليم طرابلس حسب المناطق.

رقم	المنطقة	عدد السكان	النسبة %
1	طرابلس	1317009	% 29.40
2	مصراته	675802	%15.08
3	الجفارة	558726	% 12.47
4	المرقب (الخمس)	541810	% 12.09
5	الجبل الغربي	381662	% 8.52
6	الزاوية	357631	% 7.98
7	زوارة	356049	% 7.94
8	سرت	174155	% 3.88
9	نالوت	115934	% 2.58
المجموع		**4478778**	**% 100**

المصدر: مصلحة التعداد السكاني ليبيا. تقديرات عدد السكان في ليبيا لسنة 2021.

من الجدول السابق يتبين لنا أن مجموع سكان إقليم طرابلس يبلغ حوالي 4478778 نسمة، هذا لإقليم طرابلس حدود دولية مع جمهورية الجزائر والذي يبلغ عدد سكانها حوالي 44177968 نسمة، وجمهورية تونس البالغ عدد سكانها حوالي 12262946 نسمة، بالإضافة إلى الحدود البحرية من الشمال مع البحر الأبيض المتوسط، ولهذا فان مجموع سكان دول الجوار لإقليم طرابلس يبلغ حوالي 55.669.660 نسمة، وعندما نطبقه على إقليم طرابلس يكون على النحو التالي: -

معامل الانحدار $= \frac{55669660}{4478778} = 12.42$

وعلية فأن معامل الانحدار الجيوبوليتيكي على إقليم طرابلس حوالي 12، وهذا يعني ان كل مواطن من سكان إقليم طرابلس يقابله حوالي 12 من مجموع سكان دول جوار إقليم طرابلس (الجزائر – تونس)، هذا الانحدار لا يمثل خطورة كبيرة لان الكتلة السكانية في ليبيا تتركز في هذا الإقليم، بالإضافة إلى عدم وجود مساحات من الأرض فيها فرغات كبيرة غير مأهولة بالسكان.

2. إقليم برقة.

يقع إقليم برقة في الشمال الشرقي من ليبيا، حيث يحده من الشرق دولة مصر، كما تحده دولة السودان من الجنوب الشرقي، أما من الجنوب تحده دولة تشاد، كما يحده من الجنوب إقليم فزان وطرابلس، في حين يحده من الشمال البحر المتوسط كما هو مبين في الخريطة (2)، ويبلغ يبلغ عدد سكان الإقليم حوالي 1986050 نسمة، والجدول التالي يبن توزيع سكان الاقليم حسب المناطق.

جدول (5) توزيع السكان في إقليم برقة حسب المناطق.

رقم	المنطقة	عدد السكان	النسبة
1	الجبل الأخضر	254518	% 12.81
2	بنغازي	821787	% 41.37
3	المرج	231661	% 11.66
4	اجدابيا الواحات	217592	% 10.95
5	درنة	205400	% 10.34
6	طبرق	198599	% 9.99
7	الكفرة	56493	% 2.84
المجموع		1986050	% 100

المصدر: مصلحة التعداد السكاني ليبيا. تقديرات عدد السكان في ليبيا لسنة 2021.

من الجدول السابق يبين لنا أن مجموع سكان إقليم برقة يبلغ حوالي 1986050 نسمة، هذا ويحد إقليم برقة حدود دولية مع جمهورية مصر والذي يبلغ عدد سكانها 109262177 نسمة، وجمهورية السودان ويبلغ عدد سكانها 45657201 نسمة، بالإضافة إلى دولة تشاد البالغ عدد سكانها حوالي 17179739 نسمة، بهذا يبلغ مجموع سكان دول الجوار لإقليم برقة حوالي 172099117 نسمة، وعندما نطبق معامل الانحدار الجيوبوليتيكي على إقليم برقة يكون على النحو التالي: -

معامل الانحدار $= \frac{172099117}{1986050} = 86.6$

وعلية فأن معامل الانحدار الجيوبوليتيكي على إقليم برقة حوالي 86، وهذا يعني أن كل مواطن من سكان إقليم برقة يقابله حوالي 86 فرد من مجموع سكان دول الجوار إقليم برقة (مصر– السودان– تشاد)، وهذا الانحدار الجيوبوليتيكي يمثل أكثر خطورة مقارنة بإقليم طرابلس. ويرجع ذلك لعدة اعتبارات: -

- الدول التي لها حدود مشتركة مع الاقليم ثلاثة دول، أما إقليم طرابلس دولتان.
- وجود مساحات غير مأهولة بالسكان وخاصة في الجنوب الشرق في الحدود مع مصر وتشاد والسودان.

3. إقليم فزان.

يقع إقليم فزان في الجنوب الغربي من ليبيا، حيث يحده من الشرق إقليم برقة، أما من الجنوب تحده دولتي تشاد والنيجر، أما الجزائر فهي تحده الإقليم من الجنوب الغربي، في حين يحده من الشمال إقليم

طرابلس كما هو مبين في الخريطة (2)، وتجدر الإشارة بأن إقليم فزان إقليم مغلق عكس إقليمي طرابلس وبرقة، ويبلغ عدد سكان الاقليم حوالي 534568 نسمة، والجدول التالي يبن توزيع السكان في إقليم فزان حسب مناطق إقليم فزان.

جدول (6) توزيع السكان في إقليم فزان حسب المناطق.

رقم	المنطقة	عدد السكان	النسبة
1	سبها	158504	%29.65
2	وادي الشاطئ	97010	% 18.14
3	مرزق	95777	%17.91
4	وادي الحياة	93401	% 17.47
5	الجفرة	61662	%11.53
6	غات	28214	%5.27
المجموع		534568	% 100

المصدر: مصلحة التعداد السكاني ليبيا. تقديرات عدد السكان في ليبيا لسنة 2021.

من الجدول السابق يبين لنا أن مجموع سكان إقليم فزان يبلغ حوالي 534568 نسمة، هذا ويحد إقليم فزان ثلاثة دول هي جمهورية تشاد والذي يبلغ عدد سكانها حوالي 17179739 نسمة، والنيجر ويبلغ عدد سكانها 25252722 نسمة، وكذلك الجزائر البالغ عدد سكانها 44177968 نسمة.

بهذا يبلغ مجموع سكان دول الجوار لإقليم فزان حوالي 86610429 نسمة، وعندما نطبق معامل الانحدار الجيوبوليتيكي لإقليم فزان نلاحظ الاتي: -

معامل الانحدار $\frac{86610429}{534568} = 162.01$

وعلية فأن معامل الانحدار الجيوبوليتيكي على إقليم فزان حوالي 162، وهذا يعني أن كل مواطن من سكان إقليم فزان يقابله حوالي 162 فرد من مجموع سكان دول الجوار لإقليم فزان (تشاد– النيجر– الجزائر)، وعليه فأن هذا الانحدار يمثل خطرا كبيرة على أمن واستقرار الإقليم.

مما سبق يتبين لنا أن أكثر الأقاليم الجغرافية في ليبيا تواجه خطر الانحدار الجيوبوليتيكي هو إقليم فزان الذي يصل معامل الانحدار فيه إلى حوالي 162، تم إقليم برقة حوالي 86، أما إقليم طرابلس فهو أقل خطورة مقارنة بإقليمي فزان وبرقة حيث يبلغ معامل الانحدار فيه حوالي 12، يرجع السبب إلى الاتي:

- يعتبر إقليم فزان أقل الأقاليم من حيث عدد سكان في ليبيا.
- يعتبر إقليم فزان وبرقة أكثر تعدداً للحدود مع دول الجوار حيث يحد إقليم برقة ثلاثة دول هي (مصر- وسودان -وتشاد)، يحد إقليم فزان ثلاثة دول (النيجر-وتشاد-والجزائر).

ولكن تكمن الخطورة في أن لإقليم فزان امتدادات عريقة في دول الجوار (التبو مع دولة تشاد، والطوارق مع دولتي النيجر والجزائر)، هذه الامتدادات تتمركز في حدود الدول التابعة لها، ويقابلها على الحدود الليبية نفس القوميات وهنا تكمن الخطورة، وهذا يتوافق مع التعريف الذي اوردناه عن الحدود السياسية (الحدود السياسية هي أطراف الرقعة السياسية – وهى تمثل خطوط توازن القوة السياسية وجبهات التحام الضغوط السياسية على جانبيها، فيها تحدد المداخل والنقاط الاستراتيجية الحاسمة وحولها في الغالب تتركز الأقليات القومية، وهي عادة ما تتركز فيها جميع المشاكل التي تهدد أمن واستقرار الدولة).

على العكس من ذلك إقليم طرابلس حيث لا يمثل الانحدار الجيوبوليتيكي خطورة من خلال دول الجوار (تونس، الجزائر) وذلك للأسباب التالية:

1. يعتبر اقليم طرابلس أكثر الأقاليم في ليبيا من حيث عدد السكان.
2. القوميات الأخرى غير العربية لا تمثل تقلاً سكانياً في الإقليم.
3. أقل الأقاليم في ليبيا من حيث تعدد الحدود مع دول الجوار حيث تحده دولتان هما (تونس – الجزائر).

ثالثاً: تحديات الانحدار الجيوبوليتيكي على ليبيا.

يعتبر الانحدار الجيوبوليتيكي من بين أبرز التحديات التي تمر بها ليبيا في الوقت الراهن، خاصة في ظل الصراعات القائمة والانقسامات السياسية التي القت بضلالها على جميع مناحي الحياة، هذا تتجسد صورة الانحدار الجيوبوليتيكي لليبيا بوضوح في موجات الهجرة لليبيا، خاصة عبر إقليم فزان؛ نظرا لتعدد الحدود الدولية للإقليم، وقلة كثافته السكانية به، والاهم من ذلك الانقسام السياسي في ليبيا الذي تولد عنه حكومة في غرب ليبيا، وحكومة في شرق ليبيا، وبقى إقليم فزان ما بين الحكومتين، هذه التحديات تتطلب وجود دولة قوية ذات سلطة سياسية مركزية موحدة تواجه هذه التحديات، وأهم هذه التحديات ما يلي:

1 . التحديات السياسية والأمنية.

خلفت ظاهرة الانحدار الجيوبوليتيكي لليبيا وخاصة القادمة من دول جنوب الصحراء الإفريقية العديد من المشاكل التي أثرت سلباً على الوضع السياسي والأمني في ليبيا، نتيجة للتواجد الغير قانوني للوافدين لليبيا من هذه الدول.

وزادت هذه الظاهرة خطورة بعد عام 2011 حيث صاحب تواجدهم الغير قانوني العديد من جرائم السرقة وتهريب المخدرات والسلاح، بالإضافة إلى المشاركة في النزاعات المسلحة في ليبيا، ولهذا بات الخطر الذي يهدد ليبيا أكبر من الخطر في السابق. (ندوة الجريمة العابرة للحدود لدول الساحل والصحراء، 2013، 15).

2 . التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

تعتبر الزيادة الواضحة في عدد المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا لها انعكاساتها السلبية على الاقتصاد الوطني للدولة.

فالمهاجرون غير الشرعيين يشكلون عائقاً وعبئاً على الاقتصاد الوطني، خاصة وأن معظم المهاجرين يتميزون بأنهم من العمالة الغير فنية والغير مدربة والتي هي مستعدة للعمل في أي مهنة، هذا الامر يجعل الكثير من مواقع العمل التي من شانها أن تخفف العبء من حجم العاطلين عن العمل من أبناء الوطن، الأمر الذي يساهم في اتساع نطاق البطالة، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة تهريب السلع الغذائية الأساسية والمحروقات لان هذه السلع مدعومة من الدولة.

أما التحديات الاجتماعية أبرزها صور الاختلاط والتجانس؛ فأغلب الوافدين إلى ليبيا من جنوب الصحراء الإفريقية مختلفون من حيث العادات وكذلك اللغة، كما أن جزء كبير منهم تختلف ديانتهم عن ديانة المجتمع الليبي، فليبيا تكاد تكون جميعها دينها الاسلام، وعلى العكس من ذلك جل الوافدين غير مسلمين، هذا الاختلاف يجعل طقوسهم وعاداتهم تختلف عن طقوس المجتمع الليبي، الأمر الذي يصعب عليهم وعلى الليبيين التعامل معهم بصورة طبيعية، ولهذا نلاحظهم دائماً في عزلة من الناحية الاجتماعية والدينية في المجتمع الليبي. (قرينات، 2016، 162_ 168).

3 . التحديات الصحية.

تعتبر التحديات الصحية من أخطر تحديات الانحدار الجيوبوليتيكي لليبيا، فالموجات القادمة لليبيا من جنوب الصحراء الإفريقية تعتبر مصدراً لنشر الأوبئة والأمراض في ليبيا بصفة عامة، حيث تم ضبط الكثير من الوافدين مصابين بالعديد من الإمراض منها (فيروس الايدز، التهاب الكبدي بي، التهاب الكبدي سي)، وتزداد الخطورة أكثر بأن بعضاً ممن تم ضبطهم كانوا يعملون في مهن تلامس حياة المواطنين مباشرة، مثل العمل في المطاعم، والعمل في المخابز والمطاعم والمزارع ومحلات بيع اللحوم، والعمل في مطابخ المؤسسات العامة، بالإضافة إلى العمل في البناء والورش. (قرينات، 2016، 164).

4 . **التحديات الديموغرافية.**

يشكل الانحدار الجيوبوليتيكي تحدياً ديموغرافياً كبيراً على لبيبا؛ بسبب قلة عدد السكان، خاصة في إقليم فزان، بالإضافة إلى الانقسام السياسي الذي نتج عنه ضعف القدرة على ضبط ومراقبة الحدود، باعتبار إقليم فزان أكثر أقاليم ليبيا معأناة من حيث التخلخل السكاني، خاصة أن الاقليم له امتداد عرقي مع سكان دول الجوار، هذا الامتداد يعتبر مصدر تهديد خطير على التركيبة السكانية لإقليم فزان؛ لانه بعد سنوات سوف تحدث زيادة في عدد سكان الاقليم وهي زيادة ليست طبيعة، بل هي بسبب الانحدار الجيوبوليتيكي الذي سوف يشكل تهديداً يصل إلى درجة انفصال الإقليم.

في هذا السياق علينا ألا نستبعد ما قاله **هاريسون تشريش** " من أن هذه العناصر الحدودية محور جيوبوليتيكي سليم لا يجمعها مع الليبيين في الشمال إلا القليل الأقل وأنه من المعقول أن تضم مناطقها في فزان وجبال تبستي إلى تشاد". (حمدان، 1997، 202).

5 . التحديات البيئة.

تتمثل التحديات البيئة في التجمعات العشوائية للوافدين، لأن هذه التجمعات لم يتم تخطيطها وإقامتها من قبل الدولة، هذه التجمعات في مختلف مناطق ليبيا تظهر فيها الأكواخ (الأحياء العشوائية) التي تفسد المظهر العام بالإضافة إلى أن إقامة هذه التجمعات تتطلب مساحات كبيرة من الأراضي من أجل إقامة مثل هذه التجمعات، الأمر الذي ينعكس على صعوبة الدخول إلى مثل هذه التجمعات حتى من الدولة؛ حيث توجد في هذه التجمعات الجريمة والفساد والترويج والتعاطي للمخدرات وغيرها.

بالإضافة إلى انتشار الأمراض بسبب الاختلاط الغير منظم، وكذلك انتشار القمامة داخل هذه التجمعات دون معالجة لها، كما تنتشر شبكات الصرف الصحي بشكل عشوائي وبطريقة غير صحيحة مما يجعل هذه التجمعات تغرق في مياه التصريف الصحي، وهذا يندر بكارثة بيئية بالنسبة للمهاجرين القاطنين في التجمعات وكذلك السكان القريبين من هذه التجمعات. (تقرير الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، 2012، 36).

رابعاً: النتائج والتوصيات.

- **النتائج.**

1 . تواجه ليبيا صعوبة كبيرة في مراقبة وحماية حدوها مع دول الجوار، حيت يحد ليبيا ست دول، بالإضافة إلى الحدود البحرية، بحيث يصل مجموع طول الحدود البرية والبحرية حوالي 6334 كم، الامر الذي انعكس على تردي الأوضاع الأمنية وعدم القدرة على ضبط الحدود، وخاصة الحدود البرية الجنوبية؛ لان الكتلة السكانية في ليبيا متركزة في منطقة الساحل بالتحديد في إقليم طرابلس.

2 . تعاني ليبيا من تخلخل سكاني كبير مقارنة بمساحتها، حيث بلغ عدد سكانها حوالي 6999396 مليون نسمة، وبمساحة تقدر بحوالي 1759540 ك م2، حيث تقع النسبة الأكبر من سكان ليبيا في القسم الشمالي الغربي (إقليم طرابلس) حوالي 79 %، في القسم الشمالي الشرقي (إقليم بنغازي) 15 %، أما الجنوب الغربي (إقليم فزان) يمثل حوالي 6 %، وفي نفس الوقت يعتبر إقليم فزان ثاني أكبر إقليم من حيث المساحة بعد إقليم بنغازي بمساحة تقدر بحوالي 551170 كم، الأمر الذي انعكس على صعوبة مراقبة وحدود الدولة.

3. من خلال الدراسة تبين أن معامل الانحدار الجيوبوليتيكي لليبيا بصفة عامة يصل إلى حوالي 36، أما على مستوى الأقاليم فقد بلغ معامل الانحدار في طرابلس حوالي 12، وبرقة حوالي 86، أما إقليم فزان حوالي 162، وبهذا يعتبر إقليم فزان أكثر إقليم في ليبيا عرضة لخطر الانحدار الجيوبوليتيكي.

4. يشكل الامتداد العرقي لسكان بعض المناطق الحدودية في ليبيا مع سكان بعض دول الجوار ناقوس خطر يهدد أمن ووحدة التراب الليبي، وخاصة الامتداد العرقي لسكان المناطق الحدودية في إقليم فزان.

5 . تواجه ليبيا تحديات (سياسية، امنية، اقتصادية، اجتماعية، صحية، ديموغرافية، بيئية). بسبب تيارات الانحدار الجيوبوليتيكي الوافدة اليها، خاصة عن طريق إقليم فزان، هذه التحديات باتت تهدد أمن ووحدة التراب الليبي.

- **التوصيات.**

1 . يجب الإسراع على انتخاب جسم سياسي واحد، وحكومة موحدة في ليبيا تعمل على ضبط الحدود، إعادة تفعيل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بتامين الحدود، مع دول الجوار بما فيها دول جنوب المتوسط.

2 . توصي الدراسة بضرورة العمل على خلق برامج تنموية في ليبيا، وخاصة في إقليم فزان؛ لضمان استقرار سكان الإقليم، وتشجع الهجرة العكسية من المدينة إلى الريف وخاصة إلى المناطق الحدودية، للتقليل من مشكلة التخلخل السكاني الذي يعاني منه إقليم فزان، والتقليل من خطر الانحدار الجيوبوليتيكي على وحدة التراب الليبي.

3 . توصي الدراسة بضرورة دمج سكان ليبيا في كل المدن، والحد من استفراد بعض القوميات بمناطق خاصة بهم؛ لان مع التراكم والزيادة السكانية وخاصة غير الطبيعية سوف تتعالى الأصوات التي تنادي بالانقسام للبحث عن وطن خاص بهم.

4 . أن التحديات (سياسية، امنية، اقتصادية، اجتماعية، صحية، ديموغرافية، بيئية) التي تمر بها ليبيا بسبب مشكلة الانحدار الجيوبوليتيكي يصعب حلها والسيطرة عليها الا من خلال سلطة مركزية موحدة تضبط الحدود، وتعمل على خلق برامج تنموية تحد من نزوح وهجرة السكان الأصليين من مناطقهم.

المراجع:

1. التقرير الوطني الأول لحالة السكان في ليبيا 2010.
2. أمانة التخطيط. (1978). الاطلس الوطني للجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية. السويد: شركة أسيلت لخدمة الخرائط السويد.
3. الهرم السكاني للعالم في الفترة من 1950 إلى 2100 نقل يوم الأحد الموافق 2024/3/24 على تمام الساعة 1:30 ظهراً من الموقع www.populationpyramid.et.
4. تقرير الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان (2012)، ليبيا يجب أن تتوقف عن صيد المهاجرين.
5. حمدان، جمال. (1996). دراسة في الجغرافية السياسية، مكتبة مدلولي.
6. رياض، محمد. (1979). الجغرافية السياسية الجيوبولتيكية، طبعة الثانية، دار النهضة العربية بيروت-لبنان.
7. سعودي، محمد عبد الغنى. (1968). الجغرافية والمشكلات الدولية دار النهضة العربية بيروت.
8. سيد رمضان، زينب عبدالعال. (2023). أزمة الدولة في ليبيا دراسة في الجغرافيا السياسية. مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد. العدد 25 يوليو 2023، الجزء الثاني.
9. صقر، إبراهيم المبروك. (2005) الجغرافية السياسة في القرن الواحد والعشرين، طبعة الأولى. دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا.
10. قرينات، نصر محمد. (2016). الهجرة الدولية غير الشرعية عبر إقليم فزان في ليبيا إلى أوروبا. رسالة ماجستير في الجغرافيا. كلية الآداب جامعة النيلين، السودان.
11. مصلحة التعداد السكاني ليبيا. تقديرات عدد السكان في ليبيا سنة 2021.
12. الجريمة العابرة للحدود لدول الساحل والصحراء (الطرق والاتجاهات). مؤتمر تعزيز التعاون العملياتي في مجال أمن الحدود البرية. خلال الفترة من 4-5-2013، طرابلس-ليبيا.